طرحت شعاراً جديداً تحت عنوان «نتغير من أجلكم»

جامعة قطر تعلن عن مرحلة جديدة من التحديث والتطوير

د. شيخة المسند

د. حميد المدفع

د. شيخة بنت جبر

زينة العظمة

د. شيخة المسند: جامعتنا وطنية حديثة تتبنى منهجيات وطموحات عالية

■ غنوة علواني

تحت شعار «نتغير من أجلكم» احتفلت جامعة قطر صباح أمس بإطلاق شعارها الجديد، وذلك خلال حفل أقيم بقاعة بن خلدون حضره الدكتور حميد المدفع نائب رئيس الجامعة لشؤون الإدارة والذي قام بدوره بتدشين التصميم الجديد للشعار والدكتورة شيخة بنت جبر آل ثاني، نائبة رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية، إضافة إلى عمداء الكليات وكبار الشخصيات في الجامعة وعدد من أعضاء الهيئات التدريسية والإدارية.

وبهذه المناسبة قالت الدكتورة شيخة بنت عبدالله المسند، رئيسة جامعة قطر «بالنسبة لبعضنا ليس هذا إلا تغييراً شكلياً سطحياً، لكن أهميته تنبع من كونه رمزاً للتغييرات التي تشهدها الجامعة ومن استجابته لمتطلبات سوق عملية تزداد حداثة وتطوراً وتطلباً باستمرار، إن جامعة قطر جامعة وطنية حديثة تتبنى منهجيات وطموحات على أعلى المستويات... إن طرح الشعار الجديد يعلن عن بداية مرحلة جديدة من التقدم والتطور.

ويمثل الشعار بوضوح التصاميم الهندسية للجامعة.. وهي تصاميم حائزة على جوائز معمارية عالمية، أما الألوان الترابية فهي مستوحاة من البيئة القطرية، ويمثل وجود الرقم 1 في الظل ما بين الكتلتين الرئيسيتين موقع جامعة قطر كالجامعة الرئيسية والأولى والأكبر في البلاد. كذلك يهدف الشعار إلى تمثيل رؤية الجامعة في إثراء تراثها العربي والإسلامي مع الالتزام بالمبادئ والمنهجيات المناسبة لمؤسسة تعليمية حديثة من الطراز الأول، وتفسر زينة العظمة مديرة إدارة العلاقات الخارجية بجامعة قطر ذلك قائلة: إن توضيح الزخارف الإسلامية والخطوط المستقيمة المتوازية بجانب بعضها يهدف إلى تمثيل جمع الجامعة ما بين تراثها العريق ومتطلبات التعليم الحديث المعاصر... كذلك تهدف الخطوط المتوازية في الكتلة الثانية إلى تمثيل موازاة الجامعة للأهداف الوطنية التنموية لدولة قطر. أما خيار الخط فيعبر عن جامعة قوية متينة وقريبة من طلابها في الوقت نفسه من خلال اختيار خط عربي يتمتع بمساحات دائرية واسعة.

«هوية جديدة»

وفي كلمة للدكتور حميد المدفع أكد أن طرح هوية جديدة وشعار جديد للجامعة ليس بالأمر الهين، وأضاف: إنه لمن دواعي سروري أن نلتقي اليوم لنحتفل معاً بإطلاق شعار «جامعة قطر وهويتها الجديدة» تلك العملية التي تمثل، ولا شك، محور الرؤية في عملية التطوير المنشودة، والدليل الأكيد على الانطلاق نحو تأسيس جامعة جديدة بكل المعايير والمقاييس، وقال إن طرح هوية جديدة وشعار جديد للجامعة ليس بالأمر الهين، وخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المحافظة على عملية توازن بين تبني ما يطرح من مفاهيم وأفكار تطويرية، وبين المحافظة على ما تم إنجازه في الجامعة عبر تاريخها الأكاديمي الطويل.

وأضاف إن عملية تبني الشعار الجديد لجامعة قطر هي خطوة رائدة نحو خلق جامعة جديدة بهويتها، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، جامعة تحمل قيماً وفلسفات، واتجاهات، ومنهجيات، ورموزاً ومعاني جديدة تماماً، ولن يتحقق هذا الأمر إلا إذا بذلنا قصارى جهدنا لتحقيق التغيير المنشود في التعليم العالي في قطر لمواجهة تحديات العصر ومتطلباته.

وقال في الفترة القليلة الماضية، دأبت جامعة قطر على إحداث ما يلزم من تغييرات على جميع الأصعدة الأكاديمية والإدارية لوفاء بالتزاماتها نحو التغيير، وتحقيق أهدافها الطموح في مشروعها الإصلاحي.

مشيراً إلى أن عملية إعادة هيكلة سياسات الجامعة، وأساليب عملها، وتركيبها على نحو جديد، لا يمكن أن تكون نهاية المطاف إذا أردنا الوصول إلى مصاف الجامعات العالمية، التي لديها القدرة على الاستمرار في الحفاظ على مستواها الأكاديمي.

وأشار إلى أن إعادة الهيكلة المؤسسية يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من برنامج عمل مؤسسي ومنهجي متكامل، يشتمل في تفاصيله على قواعد وأساليب جديدة، وعمليات التخطيط، والتمويل، والاستراتيجيات المتعلقة بضمان الجودة، والتعاون الوثيق بين الجهات كافة داخل المؤسسة، بالإضافة إلى اتباع أساليب جديدة في عملية اعتماد أطر ملائمة للبرامج العملية وبرامج محددة في عملية تقويم الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس.

وقال من هنا آمل أن تتمكن جامعتنا من مواجهة هذه التحديات، مثلها في ذلك مثل جميع الجامعات في العالم، بعزيمة وإرادة، وذلك من خلال الاستفادة من الإمكانيات البشرية والمؤسسية المتوافرة، للوصول إلى مبتغاها في التطوير والتحديث.

مؤكداً أنه من الضروري، أن تواصل الجامعة جهودها في تحسين خبرات منتسبيها من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، كما علينا أن نسعى لخلق ثقافة مؤسسية جديدة تتجاوز في حدودها الاختلافات الثقافية، والاجتماعية بين الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وإيجاد صيغ وأفكار، ومفاهيم، وأطر مؤسساتية تتوافق مع متطلبات الحياة الجامعية، كما ينبغي علينا خلق أجواء جامعية تسود فيها المودة والاحترام للطلاب والهيئة التعليمية على حد سواء.

ونوه إلى أن مرحلة التطوير التي تشهدها الجامعة بهدف الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي، ستحدد، ولا شك، ملامح المرحلة القادمة بكل مقوماتها، وأولوياتها، ومرتكزاتها، بالمقارنة مع المراحل السابقة، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة المحافظة على نوع من التوازن البناء بين البرامج التعليمية المختلفة وعمليات التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع بكافة صورها وأشكالها، في وقت أصبح فيه التطوير الشامل لمنظومة التعليم الجامعي أمراً حتمياً لمواجهة تحديات العصر ومتطلباته.

ولاشك أن إطلاق شعار الجامعة الجديد يؤكد إدراكنا لحجم المهام الجسيمة الملقاة على عاتق جامعتنا، وفي هذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نهنئكم على ما تم تحقيقه من إنجازات، وعلى تبنينا للهوية الجديدة التي تعبر بوضوح عن انطلاقة التغيير في جامعتنا.

تغيير إيجابي

ثم تحدثت الدكتورة شيخة بنت جبر آل ثاني نائبة رئيس جامعة قطر للشؤون الأكاديمية قائلة:

لقد جئنا جميعاً لنعلن طرح شعار الجامعة في احتفالية تليق بنا كمؤسسة أكاديمية، وللتأكيد على أن التغيير الذي بدأ في سبتمبر 2004م، مع بداية خطة تطوير الجامعة سيكون ملازمة تطبع جامعتنا.

وعندما نتحدث عن التغيير، فإننا ضمنياً وبدون التصريح لفظياً، فإننا نقصد ونعزم مخلصين كمنتسبين لجامعة قطر، على أن تتحول مؤسستنا إلى مؤسسة ديناميكية لديها مقومات وآليات وسياسات وإجراءات تجعلها مواكبة للتغيير المضطرد في المعلوماتية، والاتجاهات الحديثة في النظم التعليمية، مرتبطة آنياً ومتميزة باستجابة سريعة لاحتياجات المجتمع ومتطلبات قطاع الأعمال.

وقالت لن يكون للتغيير قيمة إذا لم تلمس نتائجه بصورة جلية، من خلال مؤشرات قوية على نجاح مؤسستنا التعليمية في أن يكون التغيير في المقام الأول في غرفة المحاضرات.

إن التغيير سيكون موجهاً وشعاراً لا يحمل أي دلالة، ومظهرية احتفالية ما لم ينتج تغييراً فاعلاً في كفاءة منتسبي الجامعة من خلال: عضو هيئة تدريس متحفز لمتابعة واتقان أحدث التطورات والتغييرات في حقله، متمرس ومتدرب على أكثر طرق التدريس فاعلية، محولاً للبيئة التعليمية إلى بيئة ترتكز على التعليم الذاتي مما يضمن التعليم مدى الحياة.

وموظف حريص على نجاح مؤسسته، يعتز بالانتساب إليها، ويجد من خلالها بيئة يمارس ويلتزم فيها بقيم النجاح من «الانضباط» والشعور بالمسؤولية، والإتقان، وتوخي الكمال في الأداء مما يحولهم لأفراد تعكس أعينهم الطموح، ويسري في عروقهم الولاء والانتماء ومؤسسة يجد فيها مجتمعها بيت خبرة، تقدم الاستشارات الفنية المتخصصة، وتحرص المؤسسات الخاصة قبل الحكومية لتمويل مشاريعها البحثية لما لثقتها في أن الحلول التي ستقدمها هذه الجامعة ستساعد في رفع الربحية، وزيادة الإنتاج وحل المشكلات.

وسيكون أهم منتج سوف يحمل مصداقية كمؤشر نجاح مؤسستنا هي خريجنا الذي سيتميز بكفاءة على التحليل والتقدير والتواصل، وقدرات عالية على مواكبة التغيير في بيئة أعمال متجددة باستمرار، ومهن تفرض تحديات كبيرة، وتتطلب تنافساً حاداً، ورؤية عميقة تؤهله لدور قيادي، وخلفية ثقافية عريضة ومتنوعة تسمح له بالانفتاح على العالم، مع الارتكاز على الثوابت والالتزام بقيم مجتمعه الإسلامي والعربي، حيث سيمثل خريجنا أقوى دليل نرتكز عليه، لنؤكد على أننا في جامعة قطر استطعنا أن نحقق ما ندعيه من أن التغيير يمثل فرصة حقيقية للنمو والتجديد.

وأشارت إلى أنه بطرحنا لشعار جامعة قطر الجديد، نعلن أننا نطرح ونسوق لخريجنا الذي سيكون ثمرة التغيير والذي سيكون المحك الأوحد، والمؤشر الأصدق، والاختبار الأصعب على قدرة، ومصداقية، وجدية جامعة قطر على تحقيق التغيير للأفضل.

وقالت إن لدينا جميعاً قيوداً من الواقع المعاش تحد من انطلاقتنا، لكن أكبر القيود جميعاً هي التي تكون بداخل تفكيرنا لذا فإننا بطرح شعار جامعة قطر الجديد، نعلن أن مؤسستنا ستتمكن من ابتكار سياسات وآليات تجعلها تحمل طاقات كامنة للتغيير والاستجابة التفاعلية الذاتية، بدلاً من أن تتطلب إرادة خارجية لإحداث التغيير المطلوب.

وأضافت ستلعب الجامعة دوراً رئيسياً في قيادة المجتمع، بدلاً من أن تنتظر إرادة قيادية خارجية لتبدأ في التغيير، وستمثل الجامعة مرتكزاً أساسياً لتحريك المجتمع وإغنائه وتحديد أولوياته وتوجهاته المستقبلية، حيث ستمثل محرك التغيير في المجتمع من خلال خريجها ذي التعليم مدى الحياة والذي من خلاله سيتم تعزيز دور الجامعة لتقود المجتمع الجامعة المكان الذي من خلاله يتم رصد توجهات المجتمع المستقبلية.

مطمئنا وغايتنا التي ستسعى للوصول لها جميعاً، نحن مجتمع جامعة قطر، الذي سيمثل التغيير فيه مناخاً يوفر فرصاً لظهور أفكاراً جديدة، وإطلاق توجهات ومبادرة خلاقة، تتحدى القوالب المألوفة، ويتم تداولها في وسط ثري بالنقاش والحوار بين أفراده.

وأوضحت أنه لا يستطيع أي شخص بمفرده أن يضيف الكثير لمؤسسة تحظى بوجود العديد من أصحاب الخبرة والمعرفة، لذا فإن الوضع الأمثل لنا أن نكون منظومة متكاملة من الجهود المشتركة، حيث سيتميز مجتمعنا بتضاؤل دور الفرد في مقابل تعزيز دور مجتمع تختفي فيه التغييرات المرتبط مباشرة بتغيير الأفراد والقيادات، لتحل محلها ثقافة الأداء المؤسسي الذي يتناوب فيه الأفراد على القيادة، كما هي سنة الله في كونه، ولكن لتظل القيادات على تناوبها وتغييرها تحمل نفس الرؤيا والرسالة، ولبيني كل فريق على ماتم إنجازه.

إننا بطرح شعار الجامعة الجديد نعلن رسمياً عن هذه التوجهات التي بإعلانها أصبحنا ملتزمين بتحقيقها، محاسبين عليها. ولا شك أنه تحد كبير ألزمنا به أنفسنا وإن الغد لناظره قريب.

تلاحم فكري

ونيابة عن طلاب جامعة قطر تحدث محمد من عبدالعزيز الخليفي طالب في كلية القانون مؤكداً أن الطلبة يستشعرون قرب إتلاحم بين الفكر الجامعي ونبض المجتمع، وأضاف: ونحن في رحاب الحرم الجامعي، في واحدة من مناسباته المشهودة، ويشرفني أن أمثل بين أيديكم، متحدثاً باسم زملائي الطلبة، لانقل إليكم رؤيتنا حول مسيرة العمل الجامعي، في عصر يشهد تحولات جذرية في مفاهيمه الاجتماعية وإنجازاته العلمية. وإذا كان الطالب الجامعي يلاحظ هذه التغيرات في الحياة العامة، فإننا نلاحظ أيضاً في محيطنا العلمي، مقدار ما تواكبه الجامعة من تحولات تضفي على نفوسنا الشعور بالرضى والاعتزاز.

وقال إن نظرة إلى الوراء قليلاً، كفيلة بأن تكشف للناظر، ذلك الشوط البعيد الذي قطعته الإدارة والكليات في تنفيذ مظاهر التطور وأنماط الارتقاء، بما ينعكس حتماً على القدرات العلمية للطلبة والخريجين بل وبالضرورة فيما بعد على جودة العطاء في حقل العمل ومياديين الإنتاج.

وإذا جاز لي أن أختار بعض الأمثلة التي توضح مقالي هذا بين الأمثلة الكثيرة التي يصعب استقصاؤها، فقد شهدت كلية الآداب والعلوم دمج كليتين أساسيتين، هما كليات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم.

وإن كان هذا يدل على شيء فإنما يدل على النظرة المستقبلية الواعية والمدركة لمتطلبات الطلبة، ومن ثم ربطها بحاجات سوق العمل ثم إلى ألمس عن قرب. وأعين عن كثب، تلك القفزة الواسعة، والتطور الكبير في تحول قسم إلقانون إلى كلية مستقلة أضحت معه من كبريات كليات الجامعة، كما يبرز نجاح كلية الهندسة في حصولها مؤخراً على ضمان الجودة العالمية من خلال الاعتراف الأكاديمي لأربعة من برامجها. والتي ستتبعها بإذن الله كلية الإدارة والاقتصاد. التي تبذل قصارى الجهد للحصول على هذا الاعتراف الأكاديمي. وقد تميزت كلية الشريعة في الآونة الأخيرة بتنظيم مؤتمرات عالمية في حوار الأديان وسد الفجوة بين الحضارات وتقريب وجهات النظر. أما كلية التربية فهي تسعى لإعداد كوادر تربوية مزودة بالمعارف والمهارات المهنية والاتجاهات الإيجابية التي تمكنهم من الإسهام في تطوير نظام التعليم في البلاد.

ونحن معاشر الطلبة نستشعر قرب هذا التلاحم بين الفكر الجامعي ونبض المجتمع. آية ذلك في كتاب الله. قوله تعالى في سورة التوبة:

«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون».

مؤكداً أن هذا التواصل المعرفي بين أبناء الجامعة، وقومهم هو الذي عبر عنه الإمام جمال الدين الأفغاني أجمل تعبير عندما قيل له إننا لا نرى لك شيئاً من تآليف. فقال: إنما أؤلف الرجال تلكم هي الرسالة الكبرى التي نهضت بحملها كوابل العظماء. لأنها مهمة ثقيلة. ومسؤولية عظيمة. فقد سئل إمام دار الهجرة عن مسألة. فأطرق قبل الإجابة ملياً. فلما قيل له: إنما مسألة سهلة. غضب حتى علته الرحضاء، وقال ليس في العلم مسألة سهلة. العلم كله ثقيل. أما سمعت قول الله تعالى: «إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» هكذا أيها الإخوة والأخوات نتعرف على ماهية العلم ونستشرف آفاقه في مجتمعنا الإنساني وإننا لعلى يقين بربنا، وعلى ثقة بجامعتنا. أنها ستواصل حمل مسؤوليتها بأمانة وجدارة واستحقاق تحوطها أمنيات صادقة وقلوب شاكرة.

هوية جديدة

وفي ختام الحفل قامت السيدة زينة العظمة مدير إدارة العلاقات الخارجية بالتعريف عن الشعار الجديد وشرحت التصميم وأهدافه.. وقالت إنه: من الواضح أن شعار الجامعة الجديد مستوحى من الهندسة المعمارية لأبنية الجامعة. لكنه ليس مجرد إعادة رسم لهذه الأبنية بل يحمل في طياته رموزاً تعبر عن قيم هذه الجامعة ومواقعها وموهيتها.

وأضافت إن العنصر البصري الأول يمثل الرقم 1 ويرمز إلى الريادة، فجامعة قطر هي الجامعة الأولى في قطر وهي الجامعة الأكبر والأعرق، كما أنها الجامعة الوطنية الوحيدة في الدولة. أما العنصر الثاني فهو الزخرفة الإسلامية المستوحاة من زخارف أبنية الجامعة وترمز إلى تمسك هذه الجامعة بتراثها وأصالتها. الخطوط المتوازية ترمز إلى عمل هذه المؤسسة التعليمية بالموازاة مع الأهداف الوطنية لدولة قطر وخدمة لاحتياجات شركاء الجامعة في مختلف قطاعات الدولة والصناعة والمجتمع. أما تقابل الزخرفة الإسلامية والخطوط المتوازية العمودية في كتلتي البناء فيمثل جمع الجامعة ما بين ضرورتي صون التراث وتبني التطوير.

أما الكتل ذات الزوايا الحادة فتمثل الحداثة والديناميكية في حين تعكس الألوان الرملية والترابية انتماء الجامعة لبيئتها القطرية.

يعبر خيار الخط العربي الحديث والشبابي ذي المساحات الدائرية الواسعة عن جامعة تتمحور حول الطالب.

وقالت السيدة العظمة لقد تم تشكيل لجنة قامت بالاطلاع على عشرات التصاميم من شركتين مختلفتين ومن بعض منتسبي الجامعة في سلسلة من عشرات الاجتماعات.

تم اختيار شعارين وتقديمهما إلى ممثلين عن الطلاب وعن أعضاء هيئة التدريس والموظفين للحصول على آرائهم.

تم اختيار وتعديل الشعار وفق الملاحظات التي وردتنا من هذه الجهات.

المرحلة القادمة

وعن المرحلة القادمة قالت السيدة العظمة: لابد في أية عملية طرح شعار بهذا الحجم أن تكون هناك مرحلة انتقالية يوجد فيها الشعار القديم على بعض التطبيقات. هدفنا هو استكمال كافة المواد قبل نهاية يوليو 2006م.

خلال المرحلة القادمة سنعمل على:

– استكمال المطبوعات الخاصة بكل برنامج من البرامج الأكاديمية.

– كافة الاستمارات والنماذج الخاصة بالجامعة.

– البطاقات التعريفية لكافة أعضاء هيئة التدريس والموظفين.

– المرحلة الثانية من تطوير موقع الجامعة قبل نهاية فبراير حيث يطرح الموقع الكامل لزواره من خارج الجامعة.

– المرحلة الثالثة والأخيرة من تطوير الموقع قبل نهاية العام الأكاديمي حيث يطرح الموقع باللغة العربية وتضاف بعض الميزات. كذلك طرح في المناسبة نفسها موقع الجامعة الجديد على الإنترنت باللغة الإنجليزية بحيث سيتم طرح الموقع باللغة العربية قريباً، وسيكون الطرح داخلياً خلال المرحلة القادمة لاختبار ويتوفر الوصول إلى الموقع من خارج الجامعة في 16 فبراير 2006 ويشمل الموقع الجديد معلومات متكاملة عن الجامعة وكلياتها كما يعكس اتجاه الجامعة نحو تبني سياسة الشفافية والتواصل الفعال من خلال نشر وثائق قيمة متنوعة على الموقع لزائريه من داخل أو خارج الجامعة، وتقول الآنسة شيخة الكعبي رئيس قسم الاتصالات بالجامعة بهذا الصدد « سوف يتم تحديث بعض محتويات الموقع بشكل يومي وسيكون هناك تقويم سنوي يحتوي على كافة فعاليات الجامعة وأنشطتها لتشجيع الأفراد من داخل ومن خارج الجامعة على المساهمة. كذلك فإن موقعنا هو وسيلة اتصالنا الأساسية مع العالم ولابد أن يعكس مهنية الجامعة وديناميكيتها.

ويذكر أن الشعار الجديد طرح مع حملة إعلانية متكاملة داخل الجامعة وخارجها وملف كامل من الاتصالات المطبوعة والتطبيقات الأساسية للشعار.

محمد الخليفي

د. شيخة آل ثاني: مؤسستنا ديناميكية لديها مقومات وآليات تجعلها مواكبة للتغيير

جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY
الشعار الجديد المرتبط بالتغيير

د. حميد المدفع: طرح شعار جديد خطوة رائدة نحو خلق هوية جامعية جديدة

الجامعة طرحت موقعاً جديداً على الإنترنت باللغة الانجليزية

جانب من قيادات الجامعة